



“أنا الدكتور شيريل” قالها بلطف وهو يحدق بناظريه الى الصفحات المثبتة على اللوح. “واسمك جونى أليس كذلك؟”  
 “حسناً، جونى ، لئر ما بك .  
 “دكتور شيريل، متى أستطيع العودة الى البيت؟”

“أخبرينى ، هل تحسين بهذا ؟ ” كان فى يده دبوس طويل، وكان من الواضح أنه يخز به قدمى وساقى. “ك – لا \_ كلا لا أحس بشئ.”  
 “وهنا ؟ ” فشددت على أسناني، وأغمضت عيني لأركز آملة فى أن أحس شيئاً – أى شئ. “لست أحس بشئ البتة.” كان الطبيب يمسك بذراعى ويخز بالدبوس أصابعى الرخوة، معصمى، وساعدى. لماذا يا ترى لا أحس شيئاً؟ ولمس عضدى فشعرت بوخز خفيف فوق كتفى. إنسكبت من مقلتى دموع ساخنة. ولفنى الفشل والفرع. وشعرت بأن حياتى سريعة العطب – شئ لا يمكن ضمانه البتة. قال الطبيب مواسياً : “سوف نعتنى بك غاية العناية يا جونى.” وفى أعقاب ذلك الحادث ، وبينما كان كل تغيير لوضعى ما يزال اختباراً مخيفاً بالنسبة إلى – أدركت أن الممرضات والخدم كانوا أكثر عناية من ذى قبل. قال الطبيب لأحد مساعديه مفسراً: “إنها بشلل كلى نتيجة كسر منحرف بين الفقرة الرابعة والخامسة من فقرات العنق.”  
 لقد عرفت أنى مشلولة، ولكن ما عرفت لماذا؟ أو إلى متى يدوم هذا الشلل ؟ إن أحداً لم يتحدث الى عن إصابتى. وبعد مرور ما يقرب من أسبوع، تناهت الى سمعى فى إحدى الأمسيات، أصوات ضوضاء فى القاعة. فأجهدت نفسى لأتبين تلك

الأصوات – ولم أخطئ التقدير – فقد إنفجرت الضوضاء بعد لحظة فى حجرتى، وإذا بى وجها لوجه مع ديانا وديك وجاكى .

كان لقاؤنا جمع شمل شديد، التوق، ملئ بالحيوية، فتجاوزنا فى تلك الليلة بعض النظم المتعلقة بالزوار فيما كنا نتقاسم تفاصيل رحلتهم. فقد كانوا يتحدثون بشكل مثير ودفعة واحدة، ويرتمون بالتعاقب على سريرى، ويؤكدون حديثهم بإشارات شديدة الحماسة وضحكات معدية.

إبتدأ العلاج الطبيعى فى مستشفى رانكو حالياً، وضم محاولة لجعلى مستقلة على قدر الإمكان. فزودت بمساندة لساعدى ودرت على استعمال عضلات كتفى وظهري لتستجيب ذراعى.

وعن طريق “تحويل” عضلات معينة، وجدت أن فى قدرتى رفع ذراعى وخفضها الى حد ما، غير أننى لم أستطع تحريك أصابعى، أو ثنى معصمى الأمر الذى حدد حركات ذراعى ومدى استعمالهما كما حدد السيطرة على تلك الحركات. فلم يكن فى وسعى، والحالة هذه ، أن ألتقط أو أمسك أبسط الأشياء أو الأدوات. وتعلمت على أية حال، تناول الطعام. كانت الملعقة مثنية بزاوية مقدارها 45 درجة ومثبتة فى مسند ذراعى. وعن طريق تحريك الذراع. تتدلى الملعقة فى طبق الطعام، فأغرف قليلاً منه ثم أرفع الملعقة الى فمى. كانت الحركة الآن صعبة تحتاج الى درجة من التركيز. وبواسطة رفع الملعقة وخفضها فى طبق الطعام، صار فى مقدورى تناول وجبة غذائى. كانت الحركة أشبه شئ بحركة مجرفة بخارية، وكان ما يتساقط من الطعام فى أغلب الأحيان أكثر بكثير مما يصل الى فمى، بيد أنه كان اختباراً مثيراً – أن أمد نفسى بالقوت، لأول مرة، منذ سنة ونصف.

وشرعت حركاتى تدريجياً تأخذ طابع السلاسة، فحاولت استخدام شوكة ثنيت بذات الشكل، ونجحت الى حد ما. إنه لأمر تافه أن ترفع قطعة من البطاطا المهروسة الى فمك، غير أن الإحساس بالإنجاز كان مدهشاً بالقياس الى حالتى .

# معجزة الإبراءة

## هيلن كيلر

ص 23

”إن العمى ليس بشئ وإن الصم ليس بشئ، فكلنا فى الواقع قد نكون

صم عمى لا نرى إبداعات الله فى هذا الكون العظيم” (هيلين كيلر)

ولدت هيلين كيلر عام 1880 بالولايات المتحدة الأمريكية، وكانت طبيعية جداً. وفى شهرها السادس، بدأت تتكلم بأول كلمة عرفتتها وهى كلمة الماء، وفى شهرها التاسع عشرة تصاب الطفلة بالحمى القرمزية التى تركت أثراً سيئاً. فقدت هيلين على أثره السمع والبصر والنطق حتى فشل الطب فى علاجها

ص 24

كان الطبيب المشرف على معالجتى فى مستشفى رانكو شاباً لامعاً اختصاصياً. وكانت أساليب علاجه جديدة، وربما غير تقليدية قليلاً. قلت له ذات مرة: ”أشكرك لأنك لم تبعد أصدقائى عندما اندفعوا الى حجرتى فجأة.“ فأجاب على الفور: ”لا أريد أن يطرد أصدقاؤك، بل بالحقيقة أريد أن يأتوا لزيارتك - فى أكثر الأحيان.“ ”أحقاً؟“

”أجل. أود أن يراقبوك وأنت تجتازين مختلف أشكال العلاج الطبيعى، ليتعلموا أكبر قدر ممكن عنك وعن إصابتك.“

”تعنى أنك تريد أن يراقبونى وأنا أقوم بتمارين المعالجة الطبيعية والمعالجة بالعمل؟“

”الأمران معا. حقا يا جوني أريد أن يعرف أصدقاؤك وأفراد أسرتك كافة حاجاتك ونظم حياتك ومعضلاتك الجسدية تماماً كما نعرفها نحن.“

مأخوذة من كتاب ”جوني“

حلها إن كنت بارعاً....

واجبنا نحو المعوقين :-

ج أ س ش ع د ن ت و  
الفتاح : 1 2 3 4 5 6 7 8 9

” - - - - - صغار النفوس ، - - - - - “  
2 9 6 7 3 2 2 9 5 1 4

الضعفاء، - - - - - على الجميع”  
1 تسالونيكى 5 : 14 2 9 7 2 8

وجدت المربية الفرصة في أن تبدأ بتعليم هيلين اللغة عن طريق اللمس، فأخذت يدها وشكلت في كفها حروف كلمة العروسة ثم أخذتها بعد ذلك لتلمس العروسة، حتى تدرك

ص 25

إن الحروف التي رسمتها على كفها تعبر عن اسم العروسة . ثم جعلتها تلمس الماء وكتبت على يديها هذه الحروف م ... ا ... ء .. وهكذا وبعد مجهود شاق ومعاناه شديدة ومعاكسة هيلين وعنفها مع مربيتها حدثت المعجزة، وتعلمت هيلين كيف تكتب الكلام عن طريق اللمس، وسرعان ما تعلمت القراءة أيضاً بطريقة لمس حروف (برايل) البارزة.



وفي السابعة بدأت هيلين فترة جديدة من حياتها مع مربيتها (آن) فترة تميزت في بدايتها بالشغب والعنف واليأس ، ولكنها سرعان ما تحولت إلى صداقة وحب وعرfan بالجميل ، فكانت (آن) هي العين التي تبصر بها هيلين والأذن التي تسمع بها واللسان الذي تتحدث به .



رغم أن والد هيلين الكابتن كيلر كان ضابطاً بالجيش، إلا أنه لم يستطع تعليم ابنته العمياء الخرساء الصماء الآداب العامة فكانت كثيرة الشغب على المائدة ويصعب تعليمها السلوك المناسب، بل أنها كانت تقذف بالأكواب وبالعروسة في وجه مربيتها. طلبت المربية (آن) من والدى الطفلة أن يتركوها لتهدبها بنوع من الحزم، فرفضوا في البداية اشفاقاً عليها، ولكنها أصرت فوافق الوالدان، كانت المربية في البداية صارمه معها حتى أنها صفقتها عندما خرجت عن اللياقة والأدب، ثم أصبحت صديقتان حميمتان.

كان لقوة إرادة المعلمة (آن) تلك المربية المثابرة الصابرة حافزاً وقدوه لهيلن كى تحزو حزوها، وأن تساعد نفسها حتى تجد للحياة قيمة ومنتعة، ولو فقد فيها الإنسان بعض حواسه الهامة.

ص26



التحقت هيلن بمدرسة الصم فى بوسطن، وشرعت تتعلم كيف تستطيع أن تتحسس بيديها حركات الشفاه والفاك السفلى أثناء النطق، وبعد مرور شهر واحد من المحاولة كانت تنطق كلاماً كثيراً. وكانت أعظم كلمة تفوهت بها هيلن.

### لم أعد خرساء

” وهكذا انتصرت على الإعاقة، واستطاعت أن تتحدث للآخرين بدون أصابعها عام 1896 التحقت هيلن بمدرسة للبنات التى أهلتها للإلتحاق بكلية (راد كليف) عام 1900، واستطاعت أن تنافس زميلاتها طوال سنوات الدراسة الأربع، حتى حصلت عام 1904 على شهادة التخرج بتفوق وكانت من أوائل الخريجات”  
وقبل أن تتخرج من الجامعة دخلت عالم التأليف بكتابتها الأول (قصة حياتى) عام 1902.

ولم تكتفى هيلن بالدراسة العادية فى الجامعة، وإنما أكملت دراستها العليا فى القانون، وحصلت على درجة الدكتوراه من جامعة (جلاسجو) باسكتلندا وكذلك درجة الدكتوراه الثانية فى الأدب الإنسانى من جامعة (تمبل).  
وكان كتاب (قصة حياتى)، (العالم الذى أعيش فيه) و(أغنية الجدار الحجرى) هى أهم كتبها العشرة، هذا خلاف مقالاتها وقصصها ورسائلها الإنسانية التى ملئت الدنيا كلها.  
عاشت هيلن رغم عاهاتها الثلاث حياة عادية، بل وأكثر من عادية، فكانت تهوى ركوب الخيل والمشى والسباحة والتجديف.

سميراميس في ضيافة الحكومة المصرية، قابلت خلالها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، كما زارت الهيئات المختلفة التي تهتم بالمكفوفين والمعوقين. سألتها الكاتبة الصحفية كمال الملاخ عما تتمنى أن تراه لو قدر لها أن ترى مدة ثلاثة أيام فأجابت:

"أتمنى أن أرى هؤلاء الناس الذين عطفوا على بحنانهم ، والذين جعلوا لحياتي قيمة، واحسوا أن لي فيها وجوداً، وأتمنى أن أرى وجه طفل ، وأن أرى النظرات الصادقة لعيون كلابي، واللوان السجاد الذى اخطو عليه واللوحات المعلقة على الجدران ... ثم أتمنى جولة طويلة بين أشجار الغابات وأرى كائنات الطبيعة وألوانها من حولى، وكيف يولد نور النهار من غسق الليل؟ وكيف تولد عتمة السماء بعد الغروب من ظلام الليل؟ إنى أود أن أرى الشمس.. " عندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية، تركت هيلن ما كانت تكتبه عن مربيتهما "آن سوليفان ماكاى" وقامت بسلسلة زيارات الى المستشفيات لتشد من أذر الجرحى والمصابين، وترفع من روحهم المعنوية، وكان لزيارتها أثر طيب فى نفوسهم.

وكانت تلتقى مع مشاهدى التلفزيون الأمريكى لتقدم لهم مذكراتها فى حلقات أسبوعية تبدوها بهذه العبارة :

"أنا عمياء ولكننى أبصر...أنا صماء ولكننى أسمع"

من تلك المذكرات اخترت هذه الفقرات:

"يعجب الناس حين يروننى انتقل بين أرجاء العالم مع أننى عمياء وصماء ويظنون أن الحواس الباقية لى لا تستطيع أن تستمتع بجمال الطبيعة ومشاهد الدنيا ... ولكن الله كتب كثيراً من أعماله بأحرف بارزة، فالأصوات الشجية تصل الى من طرق أخرى غير السمع، والمناظر الساحرة تصل الى من طرق أخرى غير البصر... أن ما يراه الناس يشعرون به ، أما أنا فعلى العكس، ما أشعر به أراه ... أن الذين يظنون

وكرست حياتها من أجل الدفاع عن المكفوفين فى كل بقاع الأرض، وزارت 25 دولة فى كل القارات من أجل تحسين معيشتهم واستطاعت فعلاً أن تحفز الحكومات والهيئات على تحقيق هدفها، وفى الخامسة والسبعين من عمرها كانت قد قطعت أكثر من أربعين ألف ميل فى رحلة من الهند الى باكستان وبورما والفلبين واليابان، وكانت تحمل فى كل رحلاتها الأمل والخير والحب والشجاعة لكل المكفوفين وذوى العاهات المختلفة.

وزارت مصر عام 1952 ضمن برامج رحلاتها، وأقامت مدة أسبوعين فى فندق



1 - فى 1كورنثوس 9 : 24 و 25

عبر الوحى بكل اختصار عن هذه الخطة مستخدماً 3 أفعال.

تأمل جيداً فى مضمون الرسم. ثم دون الفعل المناسب فى المكان المناسب على الرسم.

2 - بحسب الأعداد 24 الى 27

إن الذى يشجع المؤمن ويدفعه ليستمر فى السير فى الخط السليم رغم كل الصعوبات

هو كونه :

يأمل بأن \_\_\_\_\_

يخاف من أن \_\_\_\_\_

أننى منعزلة عن الطبيعة، لا يستطيعون يدركوا أى عالم جميل أعيش فيه بحاستى  
اللمس والشم.... فأنا أنعم بالشمس وبالظل ، ويندى الصباح المتلألئ على الأعشاب ...  
وسكينة المساء .... وياقات الزهور والنباتات الجميلة ... وأذوق جمال الألوان  
ويهجتها .... وقد يهملك أن تعرف كيف أميز الألوان وكيف أفهمها ؟

وفى عام 1968 رحلت هيلن كيلر عن عالمنا ، بعد حياة حافلة طالته 88 سنة ،  
إستطاعت فيها أن تهزم اليأس ، وتحقق المعجزة، وتعيش معتمدة على أصابعها وكأنها  
ترى بها. رفعت من قيمة الإنسان فى كل مكان وزمان وكانت عبوة وقدوة ومثال ....  
وقبل رحيلها قالت تلك المعجزة العبقريّة عباراتها الشهيرة "أيها المبصرون أملاًوا  
عيونكم بالدنيا كأنكم تستغرقون بعد ساعات فى ظلام دامس ... إن العمى ليس  
بشئ والصم ليس بشئ فكلنا فى الحقيقة عمى وصم عن جلائل الله الخالدة فى هذا

الكون العظيم....."

خاتمة

دراسة كتابية

خطة الله لسير المؤمن ...

1 كورنثوس 9 : 24 - 27

# عظماء صنعوا التاريخ



- رغم المآسى والأحزان .... رغم الجمود والوجوم .... رغم هذا الصمت المطبق من حوله، وصوت هدير الشلالات أمامه يخبو ويضيع ..... وأغادير الطيور أمامه تتلاشى وتخفى .... لكن قيثارته ظلت تطلب وجدانه ..... شقت بحور السكون ..... وأسمنت الدنيا سيمفونيات السحر والجمال !!

(الموسيقار لدكك بتهوفن)

- من كان يصبوا إلى خدمة الإنسانية بجميع إحساساته ومشاعره، لا بد أن يحيا حياة التبتل فالزعيم لا يستطيع أن يجمع بين حياة الجسد وحياة الروح .....

(المهاتما غاندى)

إليك بعض الميادين التي خنّج أن تضبط نفوسنا فيها:

شرامة في الأكل

ميل مزائد للكسل والنوم وطلب الراحة

مرغبة قوية في اللعب والتلهي باستمرار

صعوبة كبيرة للتركيز وتحصيل الدرس

في علاقتي بأملى

في علاقتي برفاقي

في

صل في قلبك لكي يمنحك الرب بالروح القدس نصرّة

على أى من هذه الأمور حتى يتسنى لك بالفعل أن تعيش

ضابطاً لنفسك .